

يوم القدس العالمي دعم شعبي وتقدير حكومي



يوم القدس العالمي دعم شعبي وتقدير حكومي

2008-10-05

مدير الحوار: فؤاد الخرسا

الضيوف: محمد شحرور عضو المجلس المركزي لتجمع علماء المسلمين (لبنان)

سعيد ذياب امين عام حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني (عمان)

خالد عبد المجيد امين عام جبهة النضال الشعبي الفلسطيني (دمشق)

فؤاد الخرسا: السلام عليكم كيف يبدو وضع القدس والقضية الفلسطينية في يوم القدس العالمي هل القدس قضية معزولة عن واقع الامة وكيف تسترد لماذا لا تستفيد الحكومات العربية من المناسبة السنوية لتفعيل يوم القدس والمطالبة بتحريرها كيف ستواجه الحكومات العربية والاسلامية المشاريع الاسرائيلية لتعميق الحفريات تحت المسجد الاقصى المههد بالسقوط ما الذي يمكن ان تحققه دعوة الجامعة العربية اليوم لممثلي الدول الاعضاء في مجلس الامن لمناقشة الاستيطان الصهيوني.

يوم القدس العالمي دعم شعبي وتقدير حكومي هو موضوع الحوار.

حيث نستضيف عضو المجلس المركزي لتجمع علماء المسلمين الشيخ محمد شحرور نرحب بك وأمين عام حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني الدكتور سعيد ذياب نرحب به وأمين عام جبهة النضال الشعبي الفلسطيني خالد عبد المجيد.

واقع القدس في يومها العالمي

- مساعي اسرائيلية متواصلة لاحداث تغييرات ديمغرافية في النسيج السكاني لمدينة القدس.

- تعميق الحفريات تحت المسجد الاقصى المههد بالسقوط.

- اجراءات اسرائيلية مشددة واغلاق مناطق واقامة حواجز لمنع الفلسطينيين لدخول المدينة.

- انخفاض عدد الفلسطينيين الذين يدخلون المدينة من الاراضي المحتلة لعام 48 من نصف مليون شخص الى نحو 100 الف.

السؤال اطرحه على فضيلة الشيخ محمد شحرور فضيلة الشيخ واقع القدس في هذا اليوم العالمي كيف تراه

محمد شحرور: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حقيقة عندما يتحدث الانسان عن القدس يتحدث عن القضية الفلسطينية كما هي قضية شعب عانى ما عانى ما يزيد على نصف قرن من العذاب والويلات ومن الظلم الصهيوني لهذا الشعب خصوصية يوم القدس في البداية لابد وان نشير الى ان ايجاد يوم عالمي لقضية معينة يحول هذه القضية الى قضية مركزية في ذهن الامة وعندما تتحول القضية من مجرد قضية تمثل افراد

يعيشونها اي التي تتعلق بهم بشكل مباشر اي كالقضية الفلسطينية التي كان يراد لها في حقيقة الوضع الاستيطاني كان يراد للقضية الفلسطينية ان تكون قضية الانسان الفلسطيني اي قضية 5 ملايين لاجئ فلسطيني لا غير وجاء الامام الخميني وابرز مسألة القدس على انها قضية مليار و300 مليون مسلم وهي ايضا قضية 150 مليون عربي اخرجها من خصوصية الوطن وخصوصية القومية الى البعد العالمي الاسلامي ثم البعد العالمي المستضعف.

فؤاد الخرسا: فضيلة الشيخ ربما كلن الهدف من هذه الدعوة اطلاق اليوم العالمي يوم القدس ان نردها لواقع الامة على مستواها الاوسع وليس على مستواها الضيق وتحدثنا في المقدم عن احتمال كونها معزولة هل تعتقد ان قضية القدس معزولة لواقع امتها ؟

محمد شحرور: العزلة التي يحاول الاستكبار ان يفرضها على قضية القدس تنطلق من مسئلتين المسئلة الاولى عزلة الشعب الفلسطيني وتطويقه بما يسمى بمفاوضات السلام اي مفاوضات الاستسلام فبمعنى ان الذي له حق المفاوضة وحق التحدث باسم القضية هو المفاوض الفلسطيني فتأتي الدول المستكبرة وتختار المفاوض ومن اختيارها لمفاوض تحاول ان تمرر بعض القضايا هذه هي المسئلة الاولى..

فؤاد الخرسا: والقدس من بين القضايا المطروحة للتفاوض.

محمد شحرور: القدس الان في وضع اخطر تكلمت عن الاقصى وسأتكلم عن امر خطير تحدث عنه معهد الدراسات الصهيونية عن حول الاقصى وسأتحدث عنها انشاء □ العزلة الثانية ايجاد شرح ما بين المجتمع الفلسطيني والمجتمع الذي ينتمي اليه في دينه الاسلامي ومعنى هذا ايجاد الجوانب التي تفرق اما قوميا او مذهبيا وبالتالي تصبح قضية الفلسطينية هي قضية الانسان الفلسطيني وحين اذن لن نستطيع ان نحمل هذه القضية وكل تبعاتها ومن هنا نستطيع ان تعزلها كيف يمكن ان نخرج القدس من هذه العزلة.

فؤاد الخرسا: قبل ان تجيبني على كيف نخرج القدس من واقع العزلة وسأعود اليك لكن اسمح لي ان اعطي مجالا لضيفنا من عمان الدكتور سعيد ذياب امين عام الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني, ولأبقى في اطار السؤال الذي طرحناه على فضيلة الشيخ شحرور موضوع العزلة اذا ما كانت مفروضة على القدس مع ان سبب اطلاق الدعوة التي اطلقها الامام الخميني رحمة □ تتعلق بان تصبح القدس هس القضية المركزية ليس للفلسطينيين فقط بل على مستوى عالمي ايضا هل هذا ما تعيشه المدينة اليوم ام مازالت معزولة برأيك ؟

سعيد ذياب: اعتقد ان القدس مستهدفة كما ان القضية الفلسطينية برمتها مستهدفة وان ما تعانيه ويهدد

مدينة القدس هو مرتبط بالفكر الصهيوني الذي يقوم على اساس قضم الارض تدريجيا وتكريث الاستيطان وتهجير السكان الفلسطينيين هذه النقاط الثلاثة التي يقوم عليها الفكر الصهيوني وهو يترجم هذه الرؤية على مدينة القدس وعلى بقية اجزاء فلسطينية سواء كانت في الضفة الغربية او في اي مكان اخر هذه فلسفة الحركة الصهيونية في التعامل مع القضية الفلسطينية واعتقد ان موضوع اعتبار يوم خاص للقدس ونوع من تحفيز الحركة الشعبية للتضامن ودعم النضال الوطني الفلسطيني خاصة اذا ما ربطنا ان القضية الفلسطينية في هذه الفترة تواجه اصعب للحظاتها وظروفها هذه اللحظات تتمثل في مشروع امريكي صهيوني يريد تصفية القضية الفلسطينية في هذه الفترة مستغلا الضعف والهوان الرسمي العربي ومستغل ايضا حالة الانقسام التي يعيشها الشعب الفلسطيني التي لم يشهد لها مثيل في تاريخ الاقسام سواء على مستوى الجغرافية او على مستوى الديمغرافية او على مستوى غياب المرجعية السياسية للشعب الفلسطيني حيث نشعر بصدق ان القضية الفلسطينية في مرحلة دقيقة وحرحة من هنا تأتي اهمية استنهاض الحالة الشعبية والجماهيرية لدعم النضال الوطني الفلسطيني.

فؤاد الخرسا: سابقى معك في اطار ايقاظ الامة واشعارها بدورها المصيري تجاه هذه القضية المركزية واسمح لي ان اعود الى الشيخ شحرور, الجميع يؤكد ان يوم القدس هو يوم ايقاظ الامة حتى تستشعر هذه المدينة فهل عندما نتحدث عن اليقظة الشعبية نستطيع ان نقول انها حاضرة على مدى السنين الى حد كبير لكن على مستوى الحكومات بعض الحكومات حتى لا نعمم هلب تعتقد انها واعية لمسئوليتها ولم تستفيد من هذا الايقاظ الذي ولدته حركة القدس العالمي.

محمد شحرور: ان مشكلة المسلمين ليست في الشعب الاسلامي الامة الاسلامية هي امة واعية وهي لديها الحافز دائما من اجل الوصول الى الغاية ونحن عندما نتحدث عن يوم القدس نتحدث عن خصوصية الزمان والمكان خصوصية الزمان انه شهر رمضان شهر الارادة شهر الصبر له خصوصية كبرى.

فؤاد الخرسا: هو لم يأتى بحكم الصدفة.

محمد شحرور: بالطبع ولكن عندما اتحدث عن الشعوب الاسلامية الحكام العرب بشكل عام وحكام المسلمين البعض منهم يستجدي اسرائيل الان من اجل القبول بالاستسلام وهذا الاستجداء ناتج عن انهم ادمنوا الضعف اصبح الضعف اذمان يخافون ان تتحرك عوامل القوة الموجودة في الامة لانهم يخشون من وافع المعركة.

فؤاد الخرسا: هل تعتقد ان هذا الامر يجهض هذه اليقظة المتوفرة لدى ابناء الامة وانت تحدثت عن انهم حاضرون والوهن هو في موقف الحكومات.

محمد شحرور: هذا الامر يؤدي الى ايجاد ثغرة في حركة السعي والتحرك عند الامة بحيث تصيح الامة تعيش بين نارين نار الاطهاد من بعض الحكام والنار التي تشتعل بداخلهم حصرا وحرقا على ما يجري في فلسطين ودول الاسلام من اتهام وتنكيل وتعذيب فعندما تشاهد ذلك الشريط الذي يبين الجنود الاسرائيليين وهم يضربون المواطن الفلسطيني فيتحرك الانسان العربي بداخله بعمقه بانتمائيه بواقعه من اجل ان يستيقظ هذا الروح.

فؤاد الخرسا: ولكن هذا لا يحرر المدينة فعندما نتحدث عن تحرير المدينة من الاحتلال نتحدث عن عملية مشتركة يشارك فيها شعوب الامة مع حكوماتها وهذا الامر غير حاصل الان وعندما طرحت عليك السؤال المتعلق بكيف يمكن ان نسترد المدينة من عزلتها فما هو الجواب؟

محمد شحرور: اذا اردنا ان نسترد فلسطين فقضية القدس هي قضية فلسطين فالقضية ليست منفصلة فمن الخطأ الفادح ان نقول ان قضية القدس معزولة عن قضية فلسطين فقضية القدس هي قضية فلسطين المركزية وعندما نقول ان قضية فلسطين هي قضية الامة هذه هي الخطوة الاولى من اجل التحرك نحو استرداد فلسطين لا تسترد بالشعارات الاقصى لا يسترجع بالهتافات كثيرا ما سارو في مظاهرات بهتافات وشعارات فلسطين لا يمكن ان تتحرر الا بالجهاد الذي يحول كل طاقات الامة الى قدرات تستطيع ان تسأصل تلك الغدة السرطانية من جذورها فاسرائيل غدة سرطانية يجب ان تزول من الوجود وهذه المسئلة ليست لاننا نكره او نتعاطى مع الشعب اليهودي هناك فرق بين اليهود كديانة سماوية وبين الصهيونية.

فؤاد الخرسا: قبل تناول الوضع اليهودي ووضع هذا الكيان لازلنا في اطار كيف نجمع بين انتفاضة الشعب انتفاضة الامة وحكوماتها هنا الاشكالية التي ربما لا جواب عليها حتى الان لان هناك واقع مفروض واسمح لي ان اتحول الى خالد عبد المجيد امين عام لجنة النضال الشعبي الفلسطيني لاسمع وجهة نظره سيد خالد نتحدث اليوم عن يوم القدس العالمي ونقصد من تذكير المسلمين بهذه القضية المركزية ليس فقط لنصرة المدينة وانما لنصرة القضية كيف يتحقق ذلك وسط غياب وحدة الموقف العربي وتضارب الحكومات العربية فيما بينها والصمت الدولي المريب ؟

خالد عبد المجيد: نعتبر انه في هذا اليوم المقدس يوم القدس العالمي ان الموضوع يتعلق بدرجة اساسية في شعوب الامة وليس في حكامها لاننا خلال الفترة الماضية من خلال الموقف الذي قامته به المقاومة الفلسطينية والمقاومة العربية في اكثر من قطر عربي تفاعلت الامة مع هذه المقاومة ومع حقوقها وليس حقوق الشعب الفلسطيني فقط لان هناك ترابط بين نضالات امتنا العربية والاسلامية ونعتبر ان الموضوع الان لا يتعلق بالنظام العربي الرسمي او النظام العربي الاسلامي يعتلق بقوى للمقاومة ومن

يساند قوى المقاومة بقوى الانتفاضة ومن يساند قوى الانتفاضة لان هناك معسكر موالي للولايات المتحدة الامريكية قام بعقد اتفاقيات وصلح مع العدو سواء كانت اطراف عربية او فلسطينية ونعتبر ان النظام العربي الرسمي استسلم للارادة الامريكية وقد تكون هناك من قوى الممانعة بعض الدول العربية والاسلامية في اطار قوى الممانعة لابد ان يكون هناك ترابط بين هذه الدول دول الممانعة والمقاومة الشبيعة العربية في مساندة نضال الشعب الفلسطيني لاننا لا نستطيع ان نعزل الموضوع الفلسطيني عن نضال الامة هناك ترابط بين قضايا الامة وقضية الشعب الفلسطيني فقضية الشعب الفلسطيني هي القضية المركزية للامة وبالتالي اي انتصار للامة سواء في لبنان او في ايران او في سوريا او في العراق هو انتصار للقضية الفلسطينية .

فؤاد الخرسا: على كل حال عندما نتحدث عن يوم القدس العالمي نتحدث عن عام 79 يوم اطلاق الامام خميني رحمه الله هذه الدعوة من عام 79 الى الان ما الذي تحقق لماذا لم يحدث الذي يفترض ان يحدث لتحرير هذه المدينة من الكيان الصهيوني واسمح لي ان اتحول بالسؤال الى الدكتور سعيد نعود للسؤال المركزي هل الاشكالية هنا هي في وقاع الامة من حيث هذا الانتماء وهذا التطلع الحقيقي لتحرير المدينة ولتبنى القضية الفلسطينية بشكلها الواسع ام ان المشكلة تتعلق بواقع الحكومات بواقع السلطات التي اصحت جزء من مشروع الى حد ما هو في مواجهة شعبه بشكل او باخر ؟

سعيد ذياب: بدون شك ان الاسباب المتعددة او المتداخلة سواء كانت فيما يتعلق بدور الحركة الشعبية او بدور الانظمة الرسمية العربية هناك مفارقة يجب ان ندركها انه بالرغم من ان العصر الذي نعيشه عصر التحرر من الاستعمار الا اننا نلاحظ ان القضية الفلسطينية لاتزال تخضع للاحتلال وبالتالي واعتقد ان مرد هذه الحالة هي الهجمة الامريكية الصهيونية الشرسة التي تشن على المنطقة العربية وعلى الواقع العربي هذا من ناحية وبسبب تبعية الانظمة العربية للمشيئة الامريكية ونحن نواجه مشكلة متداخلة للمشكلة الاولى ان الانظمة العربية هي انظمة تابعة وتتحرك وفقا للمشيئة الامريكية ولا تتحرك وفق المصلحة العربية ولا وفقا للارادة العربية ولا وفق ما تتطلبه عملية التطور العربي لهذا السبب تتصادم هذه الانظمة مع الحركة الشعبية العربية وتمارس كل اشكال القمع لشل دور الحركة الشعبية ومنعها من قدرتها على اسناد النضال الوطني الفلسطيني.

فؤاد الخرسا: دكتور ذياب قبل التوغل كثيرا في موضوع النظام العربي وهذا الانسلاخ بينه وبين شعبه هناك من يطرح سؤال ايضا يتعلق بدور القيادة الفلسطينية فربما هي المعنى الاول وهنا معنيون كثر وانما على مستوى القيادة الفلسطينية تجاه اليوم العالمي لمدينة القدس وشهدنا اليوم وكان هناك قيادتين فهناك من احتفل بهذا اليوم وهناك من اعتبر انه يوم يخص المحتفلين به فكيف تنظر الى واقع

الامة الواقع الفلسطيني تجاه هذه المدينة ؟

سعيد ذياب: نحن لم نستثنى القيادة الفلسطينية من هذا الواقع ونعتبرها جزء من النظام الرسمي العربي وفي البداية تحدثت عن ان من المشكلات الرئيسية التي يعيشها النضال الوطني الفلسطيني هي عملية الانقسام التي يعيشها هذا الشعب هذا الانقسام سواء على مستوى الجغرافي فان الضفة الغربية وغزه الانقسام في الشعب او في المرجعية الفلسطينية او في البرنامج الوطني نحن نعيش في حالة اقرب الى الضياع فيما يتعلق بالبرنامج الوطني الفلسطيني وهذا الامر تتحمله كل الاطراف في البحث عن كل ما هو مشترك من اجل التصدي للكيان الصهيوني وبناء استراتيجية وطنية لمقاومة هذا المشروع هذا هو الاساس.

فؤاد الخرسا: وصلت الفكرة دكتور ذياب ولنتابع ما طرحناه عليك على فضيلة الشيخ عندما نتحدث عن اولويات نتحدث عن اولوية فلسطينية ام الاولوية اسلامية اعم القيادة الفلسطينية بجميع اطرافها هل هي مسؤولة اولا عن الوضع المتعلق بالمدينة ؟

محمد شحور: بعد ان اخرجت قضية القدس من واقع انها قضية تختص بالفلسطينيين فقط لا يجوز لي ان اعيد هذا الى هذا الواقع قضية القدس هي قضية الامة القدس هو وقف القدس هي قضية مليون ومليار و300 مليون مسلم القدس هي قضية كل الاحرار بالعالم لذلك لا يمكن ان اقول ان قضية القدس تختص بالفلسطينيين نعم الذي لا بد له ان يبادر بشكل مباشر من اجل ان يظهر للعالم الاهتمام هي القيادة الفلسطينية ان تتوحد فيما بينها لتتبنى القضية اما عندما نجد ان هناك من يظن بان هذا اليوم لا يعنى في شئ فهو امر غريب وهذا لس بيوم يمثل شخص معين وانما يمثل فلسطين فاذا كانت مسئلة فلسطين الى هذه الدرجة تحمل من كيدية لتنفي هذا اليوم لن يستطيع ان يغير من الامر شيئا.

فؤاد الخرسا: هناك من يعتقد ان هذه القضية تخص من اطلق يومها العالمي ربما هذه هي الاشكالية الكبرى.

محمد شحور: هذه هي المشكلة سانقل لك كلمات للامام الخميني بشكل سريع جدا عندما اطلق الامام الخميني قال اني اعتبر يوم القدس يوم الاسلام ويوم رسول الله الاكرم يوم لا بد فيه من تجهيز القوى لنخرج المسلمين من الانزواء اللثاني الذين لا يشركون في مراسم يوم القدس مخالفون للاسلام وموافقون مع اسرائيل المشركون فيها ملتزمون بالاسلام وموافقون للاسلام ومخالفون لاعداء اي الولايات المتحدة واسرائيل في يوم القدس يمتاز الحق عن الباطل وينفصل الحق عن الباطل الذي يتبنى يوم القدس كقضية

مركزية تعني الامة ككل هو الذي يقف في صف الحق والذي يظن ان يوم القدس لا يعني شيئاً للامة فهو بالتالي لا اعرف كيف اوصفه.

فؤاد الخرسا: ومع ذلك لم يكن هناك التجاوب الذي توخاه الامام الخميني رحمه الله.

محمد شحرور: بالطبع لان البعض لا يريد ان يأتي تحرير القدس بهذه الطريقة الاممية بطريقة الامة تريد ان يأتي تحرير القدس بالطريقة التي تراها الولايات المتحدة وتراها اسرائيل ليتمكن من توقيع الاتفاقيات مع ملاحق سرية وفيها ما فيها.

فؤاد الخرسا: أشكر الشيخ محمد شحرور عضو المجلس المركزي لتجمع العلماء المسلمين ومن عمان الدكتور سعيد ذياب امين عام حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني ومن دمشق امين عام جبهة النضال الشعبي الفلسطيني خالد عبد المجيد.